يوماته

اليوم الأول

(على الشاطىء)

هى : ما لعينيكَ يا رهيبُ تثيرا ن طيوفَ الأوهام حولَ أمانى

هو : أنا يا فتنةَ الوجودِ ؟

هى : أجَلْ أنتَ !

هو : وكيف اتَّهمتِ ؟

هى : مجنونتانِ !

فيهما حيرةٌ وغمرةُ شكٍّ ومَعانٍ ما تُرجمتْ بلسانِ

كم علتنى غشاوةٌ عند لقيا كَ فأنكرتُ رؤيةَ الانسانِ

لستَ كالناسِ !

هو : هل أكون ملاكاً ؟

هى : حيرتنى فى الملاك والشيطانِ !

هو : أنتِ يا مَنْ سكبتِ خمرة إلحا دى وأترعتنى من الايمانِ

عند عينيكِ تنتهى أعينُ اللـــه فانّى مضيتُ شارفتانى

سهدٌ جفنيهما من السرمدِ الخا لدِ مهما يطول لا يتغفوانِ

غير أنى أحسُّ سِرّاً دفيناً وهما دون سرِّهِ مغلقانِ

هى : ثم ماذا ؟

هو : أهواكِ يا هيكلَ الحسنِ !

هى : وماذا أعددتَ للقربانِ ؟

هو : كل ما شئت لا يعزّ وإن كا ن محالاً فانه لكِ دانِ

هى : قم بهذا الكراز أنضب لىَ البحر !

هو : وهل أستطيع ما فوق شانى ؟

هى : خلِّه عنك ! قم وأنضبْ من الشا طىء بعضَ المياه !

هو : بختلطانِ !

هى : كاختلاط الشهوات بالأثرة العمياء فى لجةِ من الوجدانِ
واختلاط الغرام — عندك — والعقل فتبنى من المحال الأمانى
أوَما قلتَ إنه لىَ دانِ مالك الآن نؤت بالبرهانِ ؟

هو : لستُ ربّاً !

هى : وما أنا ؟

هو : أنت عندى ربّةٌ فوق عالم الفنّانِ

هى : كيف تبغى اذا هواى وما أنت بصنوِ ، مكانه مِن مكانى ؟

هو : اجعلينى فيما ملكت قطيناً أو هبينى موكّلاً بالجِنان

هى : هل رأيتَ الجنانَ ؟

هو : فى جسم أنثى عبقرىّ الظلالِ والألوان
جسدُ المرأةِ الجميلةِ أنأى مُتمنّى النّساكِ والكهانِ
فعلى صدرها الثمارُ وفى الثغرِ مِن الخمر سلسبيلُ المعانى
وعلى شعرِها المذهّبِ أشبا حُ قُصورٍ ما شيدتها يدانِ

اليوم الثانى

(هى وهو خارجان من الصومعة)

هى : كنتَ فى الليل راعياً فى الجِنانِ !

هو : ليلُ أمسِ فى ذمّةِ النسيانِ
كنتِ فيه الآلهةَ !

هى : ما أنا السا عـة ؟

هو : لا شيء ، أنت كالجثمان
أنت مخلوقة تعيشين بالجسم وتُفنيك شهوة الحيوان

هى : قبلة ! ما وراءها ؟

هو : هى معنـى

هى : هتكتْ شهوة الجسوم المعانى
ونضتْ سترَ ناظريك وذاع السرُّ فيما فقدت من أكوان

هى : أوَ أنزلتنى عن العرش لمّا ذاع سرى لديك ؟ أىّ بيان !

هو : ليس بين الالـه والناس الا سرّه المنطوى الخفىّ المكان
ظلّ فى معزل عن الناس حتى لا يُدانى الخفاء منهم مُدانى

هى : كيف ؟

هو : سرّ لو أنهم عرفوه بات قدرُ الالـه كالانسان !
وأنا مَن يقيم عندك بالجسم ويحيا بالروح فوق الزمان

هو : غادرٌ أنتَ !

هو : نحن للفنّ نحيا ونراكم له من القربان
فنضحى بكم على مذبح الفكر ليهدَى بالفكر جيلٌ ثان

صالح جودت